حلقات نقاش

تشهد المنطقة العربية ثورات عارمة، تُعبرّ عن تأزم واحتجاج عاشته خلال نصف قرن من الأزمات المشتركة، وهي تثبت وحدة معاناة الشعوب، وتضعنا، ربما أمام معنى جديد للعروبة والعمل السياسي العربي.

العدد الثالث آذار ٢٠١١

ثورة الشارع العربي

«بداية نقاش»

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

Designed by MokdadGraphics 03/832611

حلقات نقاش:

سلسلة غير دورية تتضمّن وقائع الندوات وحلقات النقاش التي يعقدها المركز وتُعنى بمقاربة قضايا استراتيجية ومسائل إنمائية مختلفة.

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

Tel: 01/836610 - 03/833438 Fax:01/836611
P.O.Box: 24/47 Beirut - Lebanon
www.dirasat.net E-mail: dirasat@dirasat.net

«ثورة الشّارع العربي
- بداية نقاش»

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for
Studies and Documentation
مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

حلقات نقاش: سلسلة غير دورية تتضمّن وقائع الندوات والحلقات التي يعقدها المركز وتُعنى بمقاربة قضايا استراتيجية ومسائل إنمائية مختلفة.

عنوان الحلقة « ثورة الشارع العربي ـ بداية نقاش »

عُقدت الحلقة بتاريخ ٢ / ٣ / ٢٠١١، ألقى كلمة الافتتاح فيها رئيس المركز السيّد عبد الحليم فضل اللّه، وأدارها الأستاذ محمّد شري وشارك فيها عدد من المهتمين والباحثين، بالإضافة إلى وجوه سياسية وأكاديمية وإعلامية بارزة.

المحاضران: د. منير الحمش و د. فوّاز طرابلسي.

تحرير: الأستاذ رشيد أسعد.

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

تاريخ النشر: آذار ٢٠١١ الموافق ربيع الأوّل ١٤٣٢هـ.

حقوق الطبع محفوظة للمركز

العدد: الثالث

الطبعة: الأولى

القياس: ١٤ X ٢١

العنوان: بئر حسن ـ خلف الفانتزي وورلد
أوتوستراد الأسد ـ بناية الإنماء غروب ـ الطابق الأوّل

هاتف: ٠١ / ٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١ / ٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣ / ٨٣٣٤٣٨

البريد الإلكتروني:
dirasat@dirasat.net
www.dirasat.net

ثبت المحتويات

تقديم ٧

مدخل ٩

من «مجتمع المخاطر» و «الدولة الرخوة»

إلى «الغضب والثورة»... لكن إلى أين؟» ١٥

(١) التحولات الاقتصادية والاجتماعية وبروز ظاهرة «مجتمع المخاطر» ١٣

(٢) «الدولة الرخوة» وأمن الإنسان العربي ٢١

(٣) الدروس.. وإلى أين؟ ٢٣

حدث بمستوى المعجزة: وقائع واستدلالات ٢٧

تعقيبات ٣٥

تقديم

بدايةً ، هل يكمن الجديد والمؤثّر في هذه الثّورات في أنّ الأنظمة مستبدة ومأزومة وفاشلة؟ أم يكمن في الجمهور العربي الثّائر؟ وهل كان لدى هذه الأنظمة أي جديد؟ فهل الاستبداد أو الفساد أو التبعية موضوعات جديدة؟ ألا يُفترض بنا أن نسأل عن الجديد لدى الشعوب لتتحرك ولتنتفض كالبركان بعد سبات طويل؟ وهل يكمن الجديد في ثورة التّواصل والاتصالات والإعلام المفتوح وسقوط جدران العزلة والتّجهيل؟ وهل يكمن الجديد في صمود وانتصار المقاومات في لبنان وفلسطين والعراق ما أدى إلى إنكفاء الديناصور الأميركي ومعه غطرسة القوة الإسرائيلية؟ .

الأسئلة كثيرة ومتنوّعة : هل كانت هذه الثّورات الشّبابية نتيجة لإرادة ولرؤية ولتخطيط أم أنّها انفجار غير مخطّط له ، وغير مسبوق بإرادة عاقلة وفاعلة تعلم ماذا تفعل؟ وهل يضيرها أو يضعفها الانتقال إلى قيادة مركزية واحدة وإلى منهج واحد؟ وما هي العناصر التي حرّكت هذه الثورات؟ وإذا كان عنصر المفاجأة قد أدّى دوراً لمصلحة الثورة في كل من تونس ومصر ، ماذا عن جهوزية الأنظمة الباقية لمواجهة هذا الاحتمال والمبادرة إلى استباق التّطورات بتوجيه صريح وإشراف مباشر من الإدارة الأميركية؟ وماذا عن قدرة الولايات المتحدة الأميركية في الدخول على خط هذه الثورات للحدّ من أهدافها أو لحرفها عن مسارها المطلوب؟ .

---

* كلمة مدير الحلقة.

جغرافياً : لماذا كانت هذه الثورات حاسمة في دول شمال أفريقيا ، فيما تبدو صعبة ومعقّدة في المشرق العربي؟ وما هو موقف الجيوش العربية وموقعها من هذه الثورات؟ وهل يكمن السبب في التّجانس العرقي والديني الكائن في دول شمال أفريقيا؟ وهل الثورة في دول المشرق العربي المتعدّدة دينياً ومذهبياً وعرقياً قد تكون مهدّدة للوحدة الوطنية؟ وهل يمكن أن تصل إلى ما وصل إليه السودان أو العراق من احتراب أهلي وتقسيم؟ .

قد نتّفق على أن ثلاثة عناصر أساسية اجتمعت واكتملت لتؤسّس للثورة : الاستبداد الكامل واختصار النظام بالفرد والعائلة ، والفساد الشامل وانعدام الحدّ الأدنى من العدالة الاجتماعية ، والتبعية الكاملة للمشروع الأميركي والانهزام الكامل أمام المشروع الإسرائيلي . لكن ، ماذا عن الدول التي لا تجتمع فيها هذه العناصر الثلاثة ، بل عنصران أو عنصر واحد؟ إذا اجتمع الفساد مع الاستبداد فقط دون التبعية ، هل يشكّل هذا مانعاً للثورة؟ وماذا عن الدول التي تمتلك فائضاً مالياً لتغطية الجانب الاجتماعي ، بينما هي غارقة في الاستبداد والتّبعية؟ وهل يشكّل هذا مانعاً للثورة؟ .

من الناحية المبدئيّة ، هل يمكن لنا تحديد أو تصنيف الثورات الشعبية الصّحيحة من الثورات المشبوهة والمصنّعة خارجياً؟ وماذا عن الرّسالة التي تحملها هذه الثورات للأحزاب التاريخية أو التّقليدية أو الحديثة في عالمنا العربي؟ أليست هذه الثورات في وجهها الآخر ، ثورات على هذه الأحزاب وعلى خطابها وأساليبها التي أصبحت من الماضي .

هذه بعضٌ من أسئلة قد تكون صالحة لبداية نقاش ، كما هو عنوان الندوة ، التي يدرك منظّموها أننا ما زلنا في مرحلة الأسئلة ، وليس في مرحلة الإجابات الشافية .

مدخل

تقتضي الإشارة بدايةً ، إلى أننا تردّدنا قبل عقد هذه النّدوة ، ربما لأن هذا الحدث لضخامته ولمقدار المفاجأة فيه ، جعلنا نحن المثقّفين والباحثين أكثر تواضعاً ، أو لأنه ما زال قيد التشكّل والتبلور . هو حدث غير تقليدي بشروطه وظروفه وبالجغرافيّة السياسيّة التي وقع فيها ، خصوصاً وأنّه أتى خلال استقطاب حاد تمرّ به المنطقة بين معسكرين حتّى كدنا نقول أنّه لا مجال لخيار ثالث أو لمساحة أخرى . لكن الأهم أن هذا الحدث جاء بعد أن تمزّقت المظلّة الدولية التي منحت الأنظمة العربية المشروعية الرديفة والبديلة ، وهذا يشبه ما حصل منذ عقدين من الزمن حين سقطت المنظومة الاشتراكية . ربما يكون هذا الأمر شديد الأهمية ، لأن النّظام الدولي أراد أن يغيّر الشرق الأوسط ، وها هو مهدّد بالتغيّر من بوابة الشرق الأوسط . لقد فشل النظام العربي الرسمي فشلاً ذريعاً وأوغل في سياساته القديمة ، فأدّى إلى ما أدّى إليه من انهيارات داخلية لم نشاهدها إلا عندما تحوّلت إلى حراك في الشارع وإلى ثورات منظورة ومشهودة .

هناك أسئلة إضافيّة أقترحها على المشاركين ، حول طبيعة هذه الثّورات ، هل هي ثورات اجتماعية ضد التّمييز الاجتماعي والاقتصادي فحسب؟ أم هي

---

* كلمة الافتتاح.

ثورات ليبراليّة تبحث عن الحقوق الفرديّة قبل الحقوق الجماعيّة؟ وهل هي ثورات إصلاحية المطلوب منها بناء الدّولة وإصلاح ما فسد من أمرها؟ أم ثورات وطنية تهدف إلى الاستقلال وإلى السيادة وإلى إيجاد موقع مناسب لدول هذه المنطقة على خارطة العالم؟ هل هي ثورات إجماع وطني؟ أم أنها كما يقول القليلون ثورات إيديولوجية مقنعة؟ .

من جانب آخر ، أين موقع هذه الثّورات من النضالات السابقة المتراكمة؟ هل تجبُّ هذه النضالات الجديدة ما قبلها ، أم تستكمل ، كما نرى نحن ، نضالات عربيّة حديثة أنجزت ما أنجزته على صعيديّ المقاومة والتحرير؟ وكيف سيكون تأثير هذه الثورات على طبيعة الدولة العربية وعلى معنى العروبة؟ فهل سنشهد عروبة جديدة ، عروبة وطنية تنشغل في الداخل ببناء الدولة وإصلاحها وصناعة التّنمية ، وتهتم بالمشترك العربي ليكون نافذتها الواسعة على الجيران والأشقاء ، الخاصّ والمشترك ويكون كلا الأمرين مساهماً على قدم المساواة في بناء الهوية العربية الجديدة ، حيث يبدو شعار « . . أولاً : لبنان أولاً ، مصر أولاً ، الأردن أولاً ، آيل إلى السقوط» .

ومن الأسئلة المطروحة أيضاً ، كيف سيتعامل النظام الدولي مع هذا التغيير؟ ما الذي سيتغيّر فيه وكيف سيحاول السّيطرة على هذا التحوّل؟ يبدو أن هناك مجالاً عربياً جديداً قد فُتح ، مما جعل الصّلة ممكنة بين الوطني والعروبي القوميّ والإسلامي العام . وهذا المجال مهم للجمع ما بين مقولتي الحرّية والتحرّر ، حيث يمنح المجال العربي إمكانية تطوّر القوى المحلية ، ويؤدي إزالة الاستبداد في الداخل إلى زيادة مساهمة قوى المقاومة والتحرير في تطوير بلدانها

وإصلاحها . وهذا يقودنا إلى سؤال آخر مشروع : كيف يمكن أن تتطوّر الحياة الحزبية في إطار وطني لكن في مجال إقليمي رحب؟

ربما ما زلنا في بداية النقاش ، نتلمّس طريقنا في متاهات هذا النقاش الجديد التي استهوتنا وستستهوينا . ونطمح بأن تكون منتجة دائماً وتؤدي بنا إلى خلاصات مفيدة بعكس الكثير من جدالاتنا السابقة والعقيمة .